ويتوجه الى مولاه كل انف احمد الله بالمحامد التي ذكرها اعظم
ملا يكته في اشرف اوقات معارفهم ونطق به اعظم انبيايه
في اكمل اوقات شهاداتهم واحمده بالمحامد التي يستحقها عرفتها
اولم اعرفها لانه لا نسبة للتراب مع رب الارباب وصلوا انه
على ملايكته المقربين والانبيا والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين
اعلموا اخلاي في الدين واخوانى في طلب اليقين ان الناس
يقولون اذا مات ابن ادم انقطع عمله وتعلقه من الخلق وهذا
مخصوص من وجهين الاول انه بقي منه عمل صالح صار ذلك
سببا للدعا والدعا له عند الله اثر والثاني ما يتعلق بالاولاد
واداء الجنايات اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت
اكتب من كل شي لا اقف على كميته وكيفيته سوا كان حقا او
باطلا الا ان الذي نظرته في الكتب المعتبرة ان العالم المخصوص
تحت تدبير مدبر المنزه عن مماثلة المتحيزات موصوف بتمام
القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج
الفلسفية فما رايت فيها فايدة تساوي الفايدة التي وجدتها
في القران لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال لله ويمنع عن
التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم
بان العقول البشرية تتلاشى في تلك المناهج العميقة فلهذا
اقول كلما ثبت بالدلايل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته
وبراته عن الشركا كما في القدم والازلية والتدبير والفعالية
فذلك هو الذي اقول به والقى الله تعالى به واما ما ينتهي الامر
فيه الى الدقة والغموض فكلما ورد في القران والصحاح المتعين
للمعنى الواحد فهو كما قال والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين
اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
فكلما مد به قلمي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت

به

به تحقيق باطل او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت
مني اني ما سعيت الا في تقديس اعتقدته انه الحق وتصورت
انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصلي فذاك
جهد المقل وانت اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في ذلة
فاغثني وارحمني واستر زلتي يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين
ولا ينقص ملكه بخطا المجرمين واقول ديني متابعة الرسول محمد
صلى الله عليه وسلم وكتابي القران وتعويلي في طلب الدين
عليهما اللهم يا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل
العثرات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجا في رحمتك وانت
قلت انا عند ظن عبدي بي وانت قلت امن يجيب المضطر
اذا دعاه فهب اني ما جيت بشي فانت الغني الكريم فلا تخيب رجاي
ولا ترد دعاي واجعلني امنا من عذابك قبل الموت وعند الموت
وبعد الموت وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما
الكتب التي صنفتها واستكثرت فيها من ايراد السوالات فليذكرني
من نظر فيها بصالح دعايه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف
القول السيئ فاني ما اردت الا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد
في الكل على الله الثاني وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على
الله تعالى ثم سود وصيته في ذلك الى ان قال وامر تلامذتي ومن
من لي عليه حق اذا انا مت يبالغون في اخفاء موتي ويدفنوني
على شرط الشرع فاذا دفنوني قروا علي ما قدروا عليه من القران
ثم يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا اخر
الوصية قال الامام في تفسيره واظنه في سورة يوسف والذي
جربته طول عمري ان الانسان كلما عول في امر من الامور على
غير الله تعالى صار ذلك المطلوب على احسن الوجوه فهذه
التجربة قد استمرت لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت

واما ح

الرازي ح

سببا للبلاء والمحنة واذا عول على الله ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك ح

Copyright King Saud University